

عبد خا

تصديرها وزارة الثقافة والإعلام - دائرة الشؤون الثقافية والبشر
الجمهورية العراقية

مخطوطات طبية عربية في جامعة أوبسالا

بسم
عزى الدباغ

عضو الجمع العلمي العراقي

٢ - في لوند (مكتبة الجامعة) ، يوجد فهرست المكتبة الشرقية بجامعة (لوند الملكية) ، من اعداد (ثورنبرغ) عام ١٨٥٠ م .

C. G. Tornberg. Codices Orientales Bibliotheca Regiae, Universitatis Lundensis Recensuit. (1850), Lund.

٢ - في أوبسالا (المكتبة الملكية) لجامعة أوبسالا (٢) . وفي هذا الخصوص ، أتاحت لي الفرصة أثناء زيارتي لجامعة أوبسالا في مهمة علمية جامعية أن أزور المكتبة وقسم فيها ، واتصفح المجلدين الفهرسين للمخطوطات فيها، واتصفح المجلدين الفهرسين للاطلاع - المخطوطات المتعلقة بالعلوم الطبية (من طب وبيطرية وصيدلة وأدوية ونباتات طبية) لعلمي أجد من بينها ما يمكن اضافته الى ما تجميع لدينا من تراث عربي موزع في جميع انحاء العالم .

نبذة عن مكتبة أوبسالا :

هي مكتبة جامعة أوبسالا الملكية . أسسها الملك (غوستاف أدولف) في نيسان من عام (١٦٢٠) ، وأهداها مجموعة من المخطوطات والكتب جمعها من المقتنيات الملكية ومن الاديرة والكنائس في

٢ - انظر التقرير عن المخطوطات الشرقية في (مجلة الحضارة الاسلامية) ، العدد ٢٠ / ٢٤٤ - ٢٤٨ .

.. في أقصى شمالي غربي أوربا - في البلاد الاسكندنافية - حيث البرد والثلوج والغيابات والظلام الطويل والسكون الثقيل ، وحيث تأخرت حضارة الانسان عن الظهور والانتعاش انتظارا لانحسار المرحلة الجليدية من عمر الأرض ، نعثر هناك أيضا على مجموعات من مخطوطات عربية وخاصة في بلاد السويد ولاغراية في ذلك لان « شمس العرب سطعت على الغرب .. » ، بل انني وجدت في المتحف الوطني في كوبنهاجن عاصمة الدانمرك قطع نقود ومسكوكات عربية كان يستعملها بحارة (الفايكنج) الشجعان المغامرين .

وتتوزع مجموعات المخطوطات العربية بين ثلاث مكتبات جامعية سويدية كبيرة وشهيرة عالميا ، هي : مكتبات جامعة استكهولم ، وجامعة لوند ، وجامعة أوبسالا ، وعلى الشكل التالي (١) :

١ - في استكهولم (المكتبة الملكية) ، يوجد فهرست للمخطوطات الشرقية (ومنها العربية) من اعداد (ريدل عام ١٩٢٢ م .

W. Riedel, Katalog Oever Kungl. Biblioteka orientaliska. Handskrifter, (1923). Stockholm.

* توفي الدكتور الدباغ اثر حادث سيارة عام ١٩٨٤ .
١ - فؤاد سنيبركين ، (تاريخ التراث العربي) ، ص ٧٠ - ٧١ .

(المورد - العدد الرابع ، مج ١٤ ، ١٩٨٥

ويتضح من عنوان المجلد أن الفهرست يضم عنوان كل مخطوط ومؤلفه (أن وجد) وبضمة أسطر مطبوعة ومنتخبة من مقدمة المخطوطة قد يتطرق فيها المحرر الى من تولى كتابة المخطوطة ايضا . وفي آخر المجلد قائمة مسلسلية (أو كشف) بكل محتويات المجلد بالنسبة الى اسماء المخطوطات والى اسماء المؤلفين (الاعلام) .

والمجلد الثاني : يتكون من جزئين :

الجزء الاول : برقم (١١٢٥) ، ويتألف من (١٦٠) صفحة بالعربية والبقية باللغات الشرقية الاخرى . صدر عام (١٩٢٠ م) .

والجزء الثاني . برقم (١٠٧٧) ، ويتألف من (٢٠) صفحة بالعربية والبقية باللغات الشرقية الاخرى . صدر عام (١٩٢٥ م) . وكلا الجزئين من وضع وترتيب (زيترستين) ، وبالعنوان الآتي :

Die Arabischen, Persischen Und Turkischen Handschriften Der Universitäts Bibliothek Zu Uppsala, Zierzeichnet und Beschrieben von K.V. Zettersteen, (1930, 35). Uppsala.

والمجلد مؤلف بالالمانية ويضم المخطوطات الشرقية ، لكل منها باب خاص . ويتبع (زيترستين) اسلوب (ثورنبرغ) ايضا في تقديم وشرح كل مخطوطة ، يتبعها في آخر الكتاب دليل أو كشف بعنوانين المخطوطات واسماء المؤلفين (٢) .

وفيما يلي قائمة بالمخطوطات المتعلقة بعلوم الطب التي استخرجتها من بقية المخطوطات العربية في العلوم الاخرى ، واغلبها ذات مواضيع دينية وفقهية ولغوية وفلسفية . . . ، وساحاول ذكر اين توجد نفس المخطوطات في مكتبات اخرى ، وهل انها طبعت أو حققت أم لا ، مستعينا بما تيسر لي من مصادر :

٢ - وقد فهرس (زيترستين) المخطوطات تلك في مجلة العام الشرقي (Mo) ، العدد (٢٢) / (١٩٨١) ، (١٩٢٨) والعدد (٢٩) / ١ - ١٨٠ ، (١٩٢٥) . (عن سيزكين) .

السويد والتي أغلقتها الدولة بعد مرحلة الإصلاح ، كما والتي أغلقتها الدولة بعد مرحلة الإصلاح ، كما خصص لها منحة سنوية كانت بمقدار مائتي (٢٠٠) كراون سويدي آنذاك . وتحتل المكتبة حاليا بناية ضخمة منذ أوائل القرن التاسع عشر ، وتقع في مفترق الطريق المؤدي الى كلية الطب والمستشفى الجامعي من جهة ومركز مدينة أوبسالا من الجهة الاخرى . . . ، وهي قبالة التل الذي عليه مركز محافظة أوبسالا سابقا والذي كان يشغله سابقا والد امين عام هيئة الامم المتحدة الاسبق الراحل (داغ همرشولد) والمدفون حاليا في مقبرة بمعد عن المكتبة حوالي نصف كيلو متر .

ومن محتويات المكتبة النادرة جدا والتي تفتخر بها ادارة المكتبة نسخة (الانجيل الفضي : Codex Argenteus وهو مخطوطة العهد الجديد الذي يرجع تاريخه الى القرن الرابع الميلادي ترجمة الاسقف (اوليفلاس) ، وكذلك (الانجيل القيصري) Codex Coesareus وهو مخطوط نادر أيضا وحدث من الاول اذ يرجع تاريخه الى القرن الحادي عشر الميلادي .

وتحتوي المكتبة على مجاميع كبيرة من مخطوطات لمختلف بلدان العالم (ومنها العربية وانتركية . .) ، وكتب قديمة وحديثة وخرائط ولوحات وصحف وتقوش بلغ عددها في السبعينات المليونين قطعة ، من بينها تسعمائة ألف أطروحة علمية . وتذكر نشرة المكتبة انه لو وضعت محتويات المكتبة مرسوفة جنباً الى جنب لبلغ طولها (٥٣) كيلو مترا ، يزداد بمقدار كيلو متر كل عام .

مخطوطات أوبسالا العربية (ومنها الطبية) :

واستعرض فيما يلي ماهو موجود في مكتبة أوبسالا من المخطوطات العربية في العلوم الطبية بادئا اول الامر بالفهارس المطبوعة والمجموعة في مجلدين :

المجلد الاول :

ويضم قائمة بالمخطوطات الشرقية سوية واغلبها عربية ، ثم تركية جمعها ورتبها (ثورنبرغ) عام (١٨٤٩ م) تحت العنوان التالي :

Codices Arabici, Persici, et Turcici, Bibliothecae Regiae Universitatis Uppsaliensis disposuit et descripsit. C. j. Tornberg, (1849).

وأعله نفس كتاب (أسافوجي) الذي طبع قبل سنة في مدريد .

٥ - كتاب (شفاء الاسقام) ،

تأليف ابي الحسين علي بن سينا ، برقم (Vet. 57) ، وتسلسل (٢٤٤) ، (ص ٢٣٠) . وهو مطبوع بعنوان (الشفاء) بحقيق دكتور محمد قاسم ، دار الكتب العربي : القاهرة (١٩٦٩ م) . ويوجد بنفس العنوان مخطوطة في دار الكتب المصرية تأليف عمر بن حسن بن عمر السيدي الرومي الملقب بنسفاني (- ١١٥٩ هـ) ، برقم (٦١٢ ص) (طب تيمور ١٢٢) .

٦ - كتاب (المصاييح السننية في طب البرية) ،

تأليف الامام الشيخ شهاب الدين القلوبى الشافعي بتسلسل (٢٤٥) (ص ٢٢١) . وهو مطبوع . وتوجد منه تسع مخطوطات في دار الكتب المصرية بعنوان (المصاييح السننية في طب خير البرية) ، تأليف احمد بن سلامة القلوبى ، شهاب الدين ، ابو العباس (- ١٠٦٩ هـ) ، الاولى برقم (١١٨ ق) ، (طب ١٦٨) ، (خط ١١٩٢ هـ) . وتوجد مخطوطة منه في المكتبة القادريّة في بغداد برقم (١٣٠٥) .

٧ - كتاب (تقديم الابدان في تدبير الانسان) ،

لابن جزلة ، برقم (Vet. 56) وتسلسل (٢٤٦) (ص ٢٢٢) . وهو مطبوع في بمباي (طب حجر) عام ١٢٠٢ هـ / ١٨٨٥ م بعنوان (تقويم الابدان في علاج اسقام الانسان) تأليف ابو على يحيى بن عيسى ، ابن جزلة . ومنه نسخ كثيرة موزعة في مكتبات العالم ، وطبع كذلك في دمشق . توجد نسخة في مكتبة اوقاف الموصل ، واحدى عشرة مخطوطة في دار الكتب المصرية بعنوان (تقويم الابدان في تدبير الانسان) تأليف يحيى بن عيسى بن علي بن جزلة البغدادي ، ابو على (- ٤٩٣ هـ) ، الاولى برقم (٩١ ق) ، (طب ٢١) ، (خط ٧٩٩ هـ) .

٨ - كتاب (الطب النبوي) ،

لشيخ ابي عبدالله محمد بن ابي بكر الشهير بابن قيم الجوزية ، برقم (St. 38) وتسلسل (٢٤٨) ، (ص ٢٢٣) ، وهو مطبوع (طبعة حلب) ، ومطابع اخرى .

٩ - كتاب (مقالات التميمي ابن طيفور) ، للطبيب ابو جعفر احمد بن عيسى الهاشمي

١ - كتاب (سر الخليفة وصنعة الطبيعة) ،

تأليف بليزوس الحكيم ، برقم (Vet. 39) وتسلسل (٣٣٦) . اخذه عن (هرمس المثلث) ، ترجمة الحكيم الكبير (ساحموس القس النابلسي : مجلد ٢ ، ص ٢٢٦) . والكتاب طبع حديثا ونشر من جملة مطبوعات معهد التراث العلمي العربي في جامعة حلب .

٢ - كتاب (حياة الحيوان) ،

للشيخ كمال الدين محمد بن عيسى الدميري ، برقم (St. 23) وتسلسل (٢٢٧) ، (ص ٢٢٦) . والكتاب مطبوع بجزئين ، طبعة بولاق في القاهرة . وهو كتاب مشهور ويعتبر من اوسع كتب الحيوان التي ألفها العرب . وقد اعتمد (الدميري) في تأليفه على مصادر كثيرة جدا . ذكر الكتاب كل من : (سارثون ٣ / ١٢٤٤) و (ليكليرك ١ / ٢٧٨) و (بروكلمان ٢ / ١٣٨) .

٣ - كتاب (اسرار الطبيعيات في خواص النبات) ،

لابن وحشية ، ابو بكر احمد بن وحشية النبطي ، برقم (Vet. 21) وتسلسل (٢٢٨) (ص ٢٢٧) . ومنه نسخ في مكتبات اخرى . مثل مكتبة (ويلكم) B. Welcome برقم (WMS. OR. 11)

وقد ذكره كل من : (سارثون ١ / ٦٢٤) و (ليكليرك ١ / ٢٠٧) و (فويست Wuest ٢٨ / مع اربع مقالات بالالمانية) . اما بروكلمان فقد قال ان (اسرار الطبيعيات في خواص النبات) هي من (مختصرات ابن وحشية) ، وذكره تحت رقم (اوبسالا / اول / ٢٣٨) اي كما اردناه آنفا (بروكلمان ٤ / ٣٢١) .

٤ - كتاب (مقالات الرازي في صناعة الطب) ،

برقم (Vet. 51) وتسلسل (٢٤١) ، (ص ٢٢٩) . وذكر بروكلمان (٤ / ٢٨٠) ان كتاب (سر الصناعة في الطب) للرازي الوجود في (الاسكوريال - ثاني ٢ / ٨٢٣) وفي (مدريد - اول / ٦٠) مطابق لمقالات الرازي في اوبسالا ومطابق لـ (تذكرة في صناعة الطب) الموجود في (برنستون / ١٧٠) .

المصرية بالعنوان المذكور أخيراً وبرقم (٢٢٨ ق ١) ،
(طب ١٨٦٨) .

! ١٦ - كتاب (الموجز في علم الطب) ،

لأبي الفضل بن أحمد الشرجي ، برقم
(Vet. 75) وتسلسل (٣٥٤) (ص ٢٢٧) .

١٧ - كتاب (الباب الأول في معرفة أصول الأمراض
وما ينشأ عنها وما ينفعها) ،

(الغالب والمفلوب) . مجهول المؤلف ، برقم
(Vet. 85) ، وتسلسل (٣٥٦) (ص ٢٢٨) .

الراجع

١ - أبو نهلة : أحمد بن عبد المجيد (فهرس مخطوطات دار
الكتب المصرية - المخطوطات الطبية) ، المورد ،
مجلد ٩ ، عدد ٢ ، (١٩٨١ م) .

٢ - بروكلمان ، كارل (تاريخ الأدب العربي) . ترجمة د .
عبد الحليم النجار ، جزء ١ ، دار المعارف بمصر ،
(١٩٧٤ م) .

٣ - السامرائي ، عبد الجبار محمود (التراث الطبي العربي) ،
مجلة التراث الشعبي ، المجلد ٩ و ١٠ ،
(١٩٨١ م) .

٤ - سيزكين ، فؤاد (تاريخ التراث العربي) ، جزء ١ ،
نقله إلى العربية د . فهمي أبو الفضل ، مطبعة الهيئة
المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ،
(١٩٧١ م) .

٥ - زيترستين ، (مجلة العالم الشرقي) ، الأعداد (٢٢) ،
(٢٩) (١٩٢٨ و ١٩٢٥ م) .

٦ - زيترستين ، (مجلة الحضارة الإسلامية ، العدد
٢٤٤/٣ - ٢٢٨ ، (١٩٢٩ م) .

7- Camphell, Donald (1926). Arabian
Medicine and Its Influence on the
Middle Ages. London : Kegan Paul,
Trench, Trunber & Co. Ltd.

8- Ebied, R.Y. (1971). Bibliograph of
Medieval Arabic and Jewish Medi-
cine and Allied Sciences. London :
Welcome Institute of History of
Medicine.

9- Iskander, A. (1967). A Catalogue
of Arabic Manuscripts on Medicine
and Science. London : The Wel-
come Historical Library.

أنغوي (على يدي إبراهيم بن أحمد بن زكريا) ،
برقم (Vet. 32) وتسلسل (٣٥٩) ،
(ص ٢٢٢) .

! ١٨ - كتاب (قانون الزمان في تقويم الإسمان) ،

تأليف ضياء الدين عبدالله ابن أحمد المالقي
المعروف بابن البيطار والعشاب الصيدلاني .

١١ - كتاب (المغني في فن الطب) ،

للشيخ عبدالله بن أحمد بن محمد - أبين
البيطار ، برقم (Sp. 5) ، وتسلسل (٣٥٠)
(ص ٢٣٤) . وهو مطبوع .

١٢ - كتاب (ميزان الطبيب) ،

لابن البيطار العشاب ، برقم (Vet. 58)
وتسلسل (٣٥١) ، (ص ٢٣٥) ، وقد طبع .

١٣ - كتاب (الأدوية النجحة) ،

تصنيف الإمام إبراهيم ابن أبي سعيد المعروف
بالعلايلي ، برقم (Vet. 7) وتسلسل (٣٥٢) ،
(ص ٢٣٥) .

١٤ - كتاب (ملايسع الطبيب جهله) ،

تصنيف الإمام ابن أبي سعيد المعروف
بالعلايلي ، برقم (Vet. 79) وتسلسل (٣٥٥) ،
(ص ٢٣٧) .

١٥ - كتاب (الجزء الثاني من كتاب المائة) ،

تأليف أبو سهل عيسى بن يحيى المسيحي ،
برقم (Sp. 6) وتسلسل (٣٥٣) (ص ٢٣٦) ،
وهو من الكتب القيمة في الطب والتي لم تطبع
بعد . وتكمن أهميته العلمية والتاريخية في أن
مؤلفه هو استاذ ابن سينا في الطب . وتوجد
نسخ من المخطوطة في مكتبات كثيرة أخرى نذكر
منها مثلاً : مكتبة المتحف العراقي ، ومكتبة أحياء
التراث العربي الإسلامي (في بغداد) ، وبعض
النسخ ناقصة . وترد بحث عنوان (المائة في الطب)
تأليف عيسى بن يحيى الجرجاني المسيحي ، أبو
سهل (- ٣٩٠ هـ) ، وتوجد نسختان في دار الكتب